[375] نفرا من بني الضب: (1) قوم رفاعة ممن كان أسلم، فنفروا إلى الهنيد وابنه فلقوهم، فاقتتلوا فظفر بنو الضب (2) واستنقذوا كل شئ كان أخذ من دحية، وردوه عليه، فخرج دحية حتى لقى رسول ا صلى ا عليه وآله وطلب منه دم الهنيد وابنه العوص، فبعث رسول ا صلى ا عليه وآله إليهم (3) زيد بن حارثة في جيش فأغاروا (4) وجمعوا ما وجدوا من مال، وقتلوا الهنيد وابنه، فلما سمع ذلك بنو الضب (5) رهط رفاعة سار بعضهم إلى زيد بن حارثة، فقالوا: إنا قوم مسلمون فقال زيد نادوا (6) في الجيش ان ا حرم علينا ما أخذ من طريق القوم الذين جاؤا منها (7) وأراد أن يسلم إليهم سباياهم، فأخبره بعض أصحابه عنهم بما أوجب أن يحتاط، فتوقف في تسليم السبايا، وقال: هم في حكم ا تعالى، ونهى الجيش أن يهبطوا واديهم، وعاد اولئك الركب إلى رفاعة بن زيد لم يشعر (8) بشئ من أمرهم، فقال له بعضهم: إنك لجالس تحلب المعزى ونساء حذام (9) اسارى، فسار رفاعة والقوم معه إلى المدينة، وعرض كتاب رسول ا صلى ا عليه وآله عليه فقال: كيف أصنع بالقتيل ؟ فقالوا: لنا من كان حيا، ومن قتل فهو تحت أقدامنا (10) فأجابهم إلى ذلك، وأرسل معهم علي بن أبي طالب إلى زيد بن حارثة فرد على القوم مالهم حتى كانوا ينتزعون لبد المرأة من تحت الرجل (11).

_____

(1 و 2) في المصدر والسيرة والامتاع: بنى الضبيب. (3) في المصدر: فخرج دحية حتى قدم على النبي صلى ا عليه وآله فاخبره خبره فارسل رسول ا صلى ا عليه وآله إليهم. (4) في المصدر: فاغاروا بالفضافض. (5) تقدم ان الصحيح: بنو الضبيب. (6) في المصدر: فقال زيد: فاقرؤا ام الكتاب فقرأها حسان بن ملة فقال زيد: نادوا. (7) في السيرة: ان ا قد حرم علينا ثغرة القوم التى جاؤا منها الا من ختر. (8) في المصدر: وعاد اولئك الركب الجذاميون إلى رفاعة بن زيد وهو بكراع ربة. (9) في المصدر: ونساء جذام اسارى قد غرهن كتابك الذى جئت به. فسار. (10) زاد في المصدر: يعنون تركوا الطلب به. (11) الكامل 2: 141 و 142 وفى آخره: وأطلق الاسارى. أقول: ذكر ابن هشام تلك السرية مفصلا في السيرة 3: 285 - 290. والمقريزي في الامتاع: 266 و 267. راجعهما ففيهما مزيد فائدة.

_____